

تصميم الواجهات المعمارية فى مصر

إعداد /

م. إيمان حسن محمد زغان

معيدة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة بورسعيد

٢٠١٥

تصميم الواجهات المعمارية فى مصر

إعداد / م. إيمان حسن محمد زغدان

معيدة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة بورسعيد

مستخلص

تعتبر الجداريات من أهم الفنون التى لها القدرة عن التعبير عن تاريخ الأمم الإنسانية ، كونها من أقدم الفنون التى صاحبت العمارة ، فهى لا تمثل إضافة إلى العمارة ولكنها تدخل فى تصميم نسيجها و تشارك بصورة أساسية فى تكوينها وطرازها كما تساهم أيضا فى تقديم الرسالة المطلوبة من العمارة . وقد ظهر ذلك جليا فيما تم استعرضه من مختارات من التصميمات الجدارية المنفذة على واجهات معمارية سكنية فى مختارات من دول العالم وهى كل من المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية ومصر .

Abstract :

Murals considered one of the most important arts that have the ability to express humanitarian nation's history, being one of the oldest arts that accompanied the architecture, it don't represent addition to architecture, but it's involved with it deeply in composition and style , also contribute in providing the mainly message of architecture . This has been shown evident by choosing chosen mural designs implemented on the facades of residential architecture in a selection of countries in the world which are Mexico and the United States of America and Egypt .

خلفية البحث :

"إن الإنسان البدائى قد قام بتسجيل رغبته فى الانتصار على مظاهر الطبيعة القوية المختلفة مثل الحيوانات المفترسة وغيرها من المظاهر على هيئة مخريشات لأسطح الكهوف التى كانت بمثابة سكنه الأول لم تكن تلك الرغبة نوع من أحلام اليقظة لرغبته فى تحقيق ذلك فعلياً بالقدر الذى كانت هى وسيلته الأولى لبعض الروح فى جدران كهفه وإضافة جو من التواصل السحرى فى فراغه المعمارى وفى الحقيقة فإن تلك الرغبة لم تختلف فى جوهرها على امتداد العصور المختلفة والمتعاقبة . " (١)

وفى العصر الحديث ظهرت طبقات جديدة قادرة على الشراء ، وبيوتها صورة معبرة ومتناقضة عن ذوقها ووضعها الاجتماعى ، فصار الاهتمام بالأرائك والآلات الموسيقية كالبيانو جزء من جماليات الجدار بالداخل ، وبرزت أهمية إقتناء اللوحات الفنية . وعندما بدأت روح التسوق تقتحم عقل الناس ؛ تحول الفن لمادة للمقايضة والبيع والشراء ؛ ومن جهة أخرى فرض هذا التوجه إلى سعى المعمارى للموائمة بين ملمس ولون الجدار وبين العمل الفنى نفسه ، حتى غدت الجدران فى مجموعها تعكس المستوى المعرفى والجمالى والفنى ، وتظهر رغبة فى إظهار الترف والذوق العصرى ومسيرة التطور الاجتماعى العام وروح الاستهلاك . (٢)

فالجداريات تعتبر من أهم الفنون التى لها القدرة عن التعبير عن تاريخ الأمم الإنسانية ، فهى تعتبر من أقدم الفنون التى صاحبت العمارة ، وتعمل على إدخال عنصر الجمال والغنى للأسطح عن طريق محاكاة الأشكال الطبيعية فى الحياة . وتغير الإحساس بالمسطحات الجدارية عن طريق تشكيل مساحات لونية تعطى إحساساً مختلفاً عما كانت عليه تلك المسطحات الجدارية الخالية من الألوان . (٣)

"فالتصوير الجدارى لا يمثل إضافة إلى العمارة ولكنه يدخل فى تصميم نسيجها ويشترك بصورة أساسية فى تكوينها وطرزها كما يساهم أيضاً فى تقديم الرسالة المطلوبة من العمارة . " (٤)

وتجسدت أعمال الفنانين التشكيليين فى مجال فن الجداريات فى صيغ وإتجاهات وموضوعات مختلفة تستهدف المشاهد إلى هذا العمل الفنى ، لأن المشاهد أو المتلقى يصبح عنصراً مؤثراً وأساسياً فى العمل الفنى ، ليس فقط فى عملية الإستقبال ولكن فى تغيير مفهوم المتلقى ، لأنها تؤكد على وجود صلة جديدة مع المشاهد لتصبح الجماليات فى البيئة جزء من الثقافة الجمالية للمتلقى ، ويعد فن الجداريات من أكثر الفنون قدرة مرونة

إعداد / م. إيمان حسن محمد زغدان

على التكيف والاستجابة لمعظم الأفكار والأساليب الفنية والموضوعات ، وتعددت كذلك تقنيات استخدام الألوان والملامس ، حيث مرت هذه التقنيات بالكثير من التحولات المتعددة سواء من ناحية الشكل الجمالى أو الأسلوب التشكيلى والبنائى للعمل الفنى .

مشكلة البحث :

- افتقار واجهات المباني المعمارية فى مصر إلى رؤى تشكيلية غير تقليدية .

فروض البحث :

- يمكن الإستفادة من التصميم فى تجميل واجهات المباني المعمارية فى مصر .

أهداف البحث :

- عرض تصميمات لجداريات واجهات المباني المعمارية فى مصر .

أهمية البحث :

- إثراء الواجهات المعمارية السكنية فى مصر .

حدود البحث :

- اقتصار البحث على جداريات واجهات المباني المعمارية المنفذة فى مصر .

منهج البحث :

- المنهج الوصفى التحليلى .

مقدمة :

لقد مر الفنانون المصريون بتجارب كثيرة ومتنوعة فى مجال الجداريات من حيث الصياغة والأشكال والتقنيات اللونية والخامات المتنوعة وصولاً إلى تراكيب إبداعية غنية ببلاغة التعبير الشكلى لموضوعات الجداريات مع محاولاتهم الحفاظ على الهوية المصرية ، فجاءت أعمال هؤلاء الفنانين تحمل فى كل منها نوعاً من الفرادة والأصالة والطلاقة فى التعبير ، وقد صنفت موضوعات التصوير الجدارى كما يلى :

- موضوعات مرتبطة بالتراث الإنسانى حيث يعد التراث أحد مصادر الإلهام الفنى للوصول إلى رؤية فنية تحافظ على الهوية الثقافية للمتلقى .
- موضوعات تهتم بتصوير مظاهر الطبيعة وجماليات البيئة المحيطة مثل النباتات والحيوان والطيور من خلال معالجات جاءت بعضها تمثيلاً واقعياً والآخر صوراً رمزية أو تجريدية مستوحاة من الطبيعة .
- موضوعات ارتبطت بالتاريخ الإنسانى للأحداث القومية والاجتماعية والشخصيات التى أثرت فى حياة الشعوب .
- موضوعات ذات طابع إجتماعى تعبر عن مظاهر الحياة اليومية والعادات والتقاليد التى تميز هذه البلاد (٥) .

بالإضافة لما سبق نجد أن فن الجداريات يقوم على مجموعة من الأسس الفنية ، فهو يقوم على المساحات الكبيرة الممتدة ، كما أن له طبيعة فنية مركبة تتعدد فيه المشاكل التقنية والفنية بالإضافة لذلك فهو يعتمد إلى حد بعيد فى إنجازه على أسلوب العمل الجماعى ، لذا يصعب كثيراً إنجازه بشكل فردى لما فيه من مشاكل متنوعة سواء من ناحية إرتباطه بالطبيعة المعمارية أو الظروف البيئية لتلك العمارة ومشاكل السطوح ومدى تناسب موضوعات تلك الجداريات ببيئة وجمهور هذه العمارة ؛ مضافاً إلى كل ذلك التقنية الخاصة والمعاصرة التى يتميز بها فن الجداريات المعاصر والخاصة بالحيل التصويرية التى تتعامل مع أسطح العمارة المتنوعة والمتعددة لجرانها .

تصميم الواجهات المعمارية فى مصر

إعداد / م. إيمان حسن محمد زغدان

تصميم واجهات المباني المعمارية فى مصر :

ونجد أن أعمال الجداريات تعتمد فى بعض الأحيان على أسلوب وتصميم فنان واحد يستعين خلاله بفريق عمل يقوم بتنفيذ العمل الجدارى ، وعلى سبيل المثال جدارية مستشفى القوات المسلحة التى قام بها الفنان عبد السلام عيد (شكل ١) و(شكل ٢) ، حيث نجد أن الفنان استخدم سور مستشفى القوات المسلحة طريق الكورنيش مصطفى كامل ، كخلفية لعمل جدارية ضخمة عبر فيها عن تاريخ مدينة الإسكندرية بتراتها مؤكداً فى ذلك على التكوين بما يتضمنه من عناصر وقيم مستخدماً فى ذلك العديد من الخامات مثل الحجر الصناعى ، وكسر الرخام ، والموزاييك ، والبولى إستر ، وقام بعمل مستويات متعددة لسطح الجدارية .



(شكل ١)

جدارية مستشفى القوات المسلحة - عبد السلام عيد - ١٩٩٩م - الإسكندرية - مصر

<http://middle-east-online.com/?id=115801>

مجلة كلية التربية النوعية جامعة بورسعيد - العدد الثالث - يناير ٢٠١٦





(شكل ٢)

جزء مقرب من جدارية مستشفى القوات المسلحة - عبد السلام عيد - ١٩٩٩م - الإسكندرية - مصر

<https://www.pinterest.com/pin/540572761494837387/>

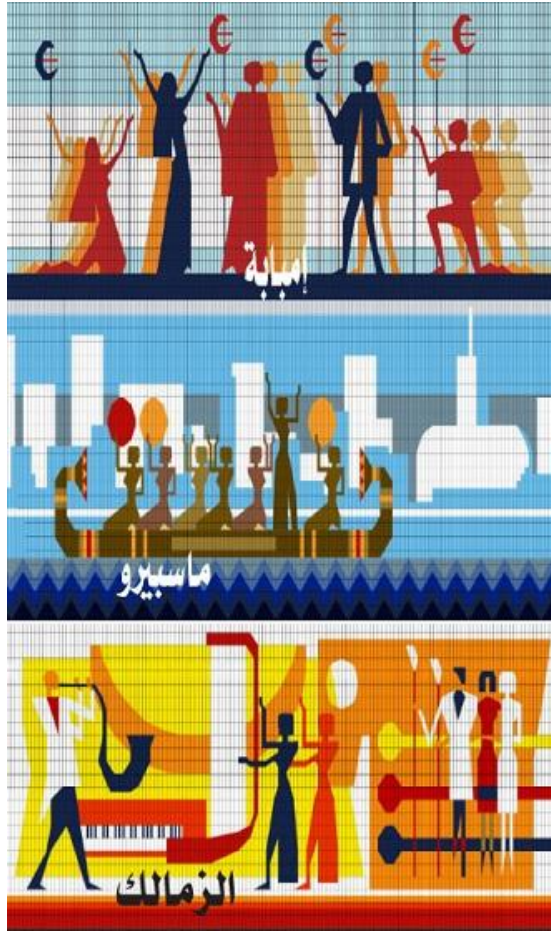
يرتبط فن الجداريات بالعمارة كجزء لا يتجزأ من هيكلها البنائى ويشكل دوراً هاماً كوسيلة اتصال اجتماعية تلعب دوراً أساسياً فى تشكيل البيئة الفنية والثقافية للمجتمع وكذلك كمثير فكرى وثقافى لأفراده .^(٦) كما يعد التصميم الجدارى وسيلة اتصال فنية فعالة تختلف وتتنوع بتنوع الوظائف النوعية للعمارة سواء كانت مدرسة أو مستشفى أو مبنى سكنى.. إلخ ، كما أن طبيعة الموضوعات التى يتضمنها التصميم الجدارى وكيفية معالجتها ترتبط بطبيعة النشاط الخاص بتلك العمارة .

فإن اتصال الجماهير باللوحات الجدارية فى الشوارع والميادين العامة وصروح المبانى يحول المدينة إلى معرض تصوير مفتوح ضخم يدخل ضمن فاعليات تكونات الجماهير أنفسهم . حيث يدخل الفن الجدارى ضمن مكونات البيئة المادية ، أى يتحول النشاط الفنى من حدود التعبير إلى أن يصبح جزء من الأجزاء المكونة لملامح وطابع المكان ذاته وليس لوحة معلقة على الجدار ، بل يصبح الجدار نفسه هو العمل الفنى أو بمعنى آخر يصبح العمل الفنى جداراً .^(٧)

تصميم الواجهات المعمارية فى مصر

إعداد / م. إيمان حسن محمد زغدان

ولم يعد العمل الفنى فى العصر الحالى سجين الجدران ، بل أصبح ينطلق فى جميع أبعاد المكان عمودياً أو أفقياً ليصبح جزء من النسيج المعماري ، وتأتى جداريات مترو الأنفاق (شكل ٣) للفنان محمد مكاوى خير دليل على ذلك ، وقد كانت فلسفة الفنان المصمم فى اختيار الأسلوب الذى يضمن تصنيع كافة الخامات فى مصر وبأيدى مصرية ومصانع مصرية ، بالإضافة إلى حرص الفنان على عمل بالبيئة لونية خاصة بكل جدارية مع ترابطها بتصميمات المحطات الأخرى .^(٨)



(شكل ٣) بعض جداريات مترو الأنفاق - محمد مكاوى - ٢٠١٢م - القاهرة - مصر

<http://www.masress.com/october/125882>

مجلة كلية التربية النوعية جامعة بورسعيد - العدد الثالث - يناير ٢٠١٦



إعداد / م. إيمان حسن محمد زغدان

وتعد العلاقة بين العمارة أو المسكن والتصوير الجدارى علاقة أزلية قديمة قدم وجود الإنسان ، فبنظرة سريعة إلى المعابد والمقابر المصرية القديمة يتأكد ارتباط التصوير بالعمارة . فقد كانت العمارة بما تحمله من فنون زخرفية إحدى الصور الهامة والمعبرة عن شخصية وهوية المجتمعات . (٩)

وأصبحت الزخارف والرسومات والمنحوتات الجدارية على جدران العمارة المختلفة بخلاف كونها عنصراً جمالياً ؛ مجالاً فكرياً وتعبيرياً ، فقد تحولت جدران العمارة الفرعونية المصرية القديمة إلى كتاب يسرد تاريخهم الحافل وقوميتهم وحضارتهم وثقافتهم وإسلوب حياتهم الاجتماعية بمختلف أحداثها وصورها . (١٠)

وتطرح الجدارية دائماً تراث الشعوب وتاريخها وفكرها فهي تحمل رسالة ثقافية فى المقام الأول وأخرى جمالية ، كما تعد الجداريات عملاً توثيقياً يسترجع أحداث الماضي والحاضر ويستشرف المستقبل . فنجد على سبيل المثال فى المناطق الشعبية تكثر الرسوم الجدارية على جدران الوحدات السكنية والتي تمثل الأشكال الشعبية والحكايات التراثية مثل أبو زيد الهلالي أو عروس البحر وغيرها ، وطقوس مثل الحج والسفر وغيرها . (١١)

مختارات من الجداريات المنفذة على الواجهات المعمارية السكنية بمصر :

العمارة البيئية هى العمارة المتوافقة مع الظروف البيئية الاجتماعية ، ويلاحظ أن التصميم فى هذا النمط يودى إلى مباني منتمية ومتكاملة مع المحيط المحلى ، ويبرز الشخصية المحلية ، ويتم ذلك عن طريق استخدام مواد البناء المتوفرة فى البيئة ، وكذلك طرق البناء والملاحم المعمارية التى تبلورت على مدار السنين والتي توارثت عن الأجداد والتي صقلتها تجارب الإنسان عبر القرون والأزمات ، ومن ثم الاستفادة من ذلك كله فى سد وتلبية إحتياجات ومتطلبات المجتمع الحديث . (١٢)

وأصبحت الزخارف والرسومات والمنحوتات الجدارية على جدران العمارة المختلفة بخلاف كونها عنصراً جمالياً ؛ مجالاً فكرياً وتعبيرياً ، فقد تحولت جدران العمارة الفرعونية القديمة إلى كتاب يسرد تاريخهم الحافل وقوميتهم وحضارتهم وثقافتهم وإسلوب حياتهم الاجتماعية بمختلف أحداثها وصورها . (١٣)

وتطرح الجدارية دائماً تراث الشعوب وتاريخها وفكرها فهي تحمل رسالة ثقافية فى المقام الأول وأخرى جمالية ، كما تعد الجداريات عملاً توثيقياً يسترجع أحداث الماضي والحاضر ويستشرف المستقبل . فنجد على

إعداد / م. إيمان حسن محمد زغدان

سبيل المثال فى المناطق الشعبية تكثر الرسوم الجدارية على جدران الوحدات السكنية والتي تمثل الأشكال الشعبية والحكايات التراثية مثل أبو زيد الهلالي أو عروس البحر وغيرها ، وطقوس مثل الحج والسفر وغيرها .^(١٤)

○ مشروع قرية الصيادين بالمكس :

مشروع قرية الصيادين هو مشروع ترميم وتطوير لقرية الصيادين بالمكس بالإسكندرية ، والذي حاز على الجائزة التقديرية لجائزة حسن فتحى للعمارة ٢٠١٠م عن مشروعات الإسكان المنخفض التكاليف لذوى الدخل المتوسطة وذوى أدنى الدخل فى المدن القائمة أو المدن والمجتمعات العمرانية الجديدة ، وهو المشروع الذى تقدمت به مؤسسة جدران للفنون والعمارة للمسابقة والذي يستحق بحق هذه الجائزة لما يعكسه من قيمة التضامن والمشاركة الإجتماعية ودورها البارز فى النهوض بالبيئة العمرانية للمكان .

والمكس هى إحدى مناطق غرب الإسكندرية والتي يمتهن سكانها مهنة الصيد ، وللمكس طابعها الخاص ؛ فالمنازل قد تم بناؤها على ضفتى إحدى قنوات الصرف الزراعى والتي تخترق أحد التلال تاركة المنازل تحاصرها على هيئة أهرام مقلوبة - فمساحة المنزل تقل كلما إتجهنا لأسفل وفق إنحدار التل - وأمام تلك المنازل تقبع قوارب الصيد منتظرة فرصة الخروج للبحر والعودة محملة برزق اليوم (شكل ٤) .^(١٥)



(شكل ٤) قرية الصيادين بالمكس - الإسكندرية - مصر

http://gudran.com/main/?page_id=127&lang=ar

إعداد / م. إيمان حسن محمد زغدان

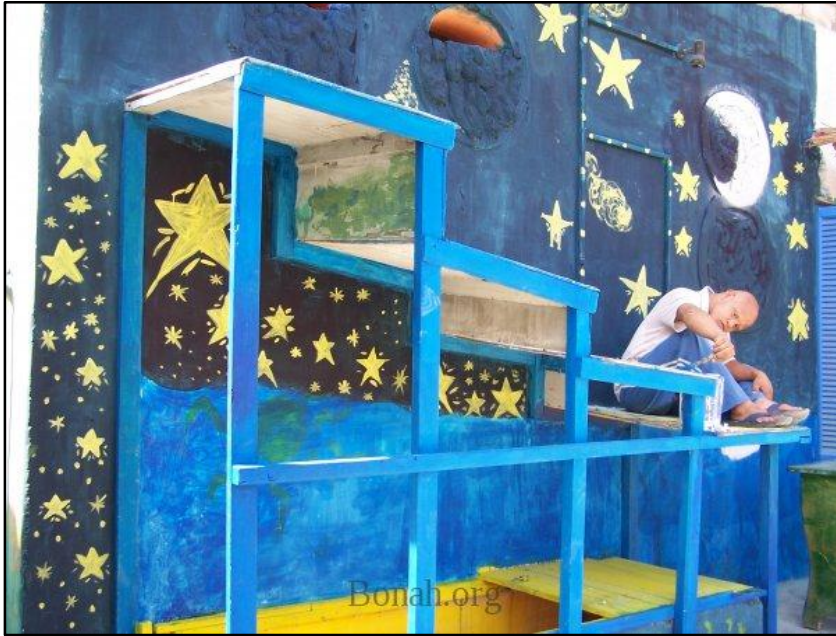
إن المتأمل لطبيعة المكان وتركيبته البنائية يمكنه اكتشاف طبيعة هؤلاء السكان وطبيعة هذا المجتمع المنغلق على نفسه صانعاً تاريخه وثقافته ومركبه الاجتماعى الخاص ، وصولاً لطبيعة النسق الاقتصادى الذى يعتمد كلياً على البيئة ، فكسب العيش مرهون بحالة الطقس وطبيعة ما يمنحه البحر، إن تلك المساحة الضائعة ما بين أزمات الإنغلاق والتلوث وانخفاض مستوى التعليم وانخفاض مستوى الوعى الصحى التى يحاصرها الفقر وما يجلبه من مشاكل اجتماعية أخرى وتزايد بها المشكلات يوماً بعد يوم ، تجد ما يجعلها بقعة ساحرة بطبيعتها وبساطتها .

فى الفترة من ٢٠٠٠م وحتى ٢٠٠٩م عمل هذا المشروع على خلق وتفعيل وجود تيار من الوعى بأهمية الحفاظ على القرية وأهمية تطويرها و تنميتها ، ذلك على مستويين : مستوى أبناء القرية ، ومستوى صانعى القرار فى الإسكندرية .

حيث كان الإتجاه السائد فى الإسكندرية يعمل على دعم صدور قرار بنقل القرية وتوطين سكانها فى أماكن أخرى - ليست أماكن ذات علاقة بمهنة الصيد - الأمر الذى سوف يعمل على تشريد ما يقرب من ١٥٠٠٠ نسمة هم سكان قرية الصيادين بالمكس ، ومع علم الأهالى بذلك فقد سادت بينهم روح إكتئابية غير عابئة بأهمية تطوير قريتهم التى تنتج نحو ٣٥% من الإنتاج السمكى لمحافظة الإسكندرية ، مما نتج عنه إهمالهم الشديد لمنازلهم وكذلك مستوى الصحة والوعى الصحى بالمكان ، وكذلك إهمالهم لتطوير مهنتهم التى هى بالأساس السبب الرئيسى لوجود تلك القرية ومن ثم إهمالهم لأهمية تعليم أبنائهم ، وهذا غير مجموعة من المشاكل النوعية الخاصة بالمكان .^(١٦)

خلال هذا بدأت "جدران" عملها فى قرية الصيادين بالمكس ، ومن خلال إدراكنا بأن الفن هو تلك المساحة المحايدة للحوار على مختلف مستوياته ، لذلك سعت "جدران" خلال عملها إلى خلق مجال يسمح بقبول الآخر المختلف ، من خلال العمل الفنى الجماعى (شكل ٥) و(شكل ٦) ، لذلك كانت خطة عملها فى الفترة من ٢٠٠٠م وحتى ٢٠٠٢م تعتمد على محاولة الدخول لمجتمع القرية الفقيرة والمنغلقة ثقافياً ، وذلك عبر أعضائها من الفنانين بإقامة ورش العمل الفنية للأطفال والسيدات والشباب .

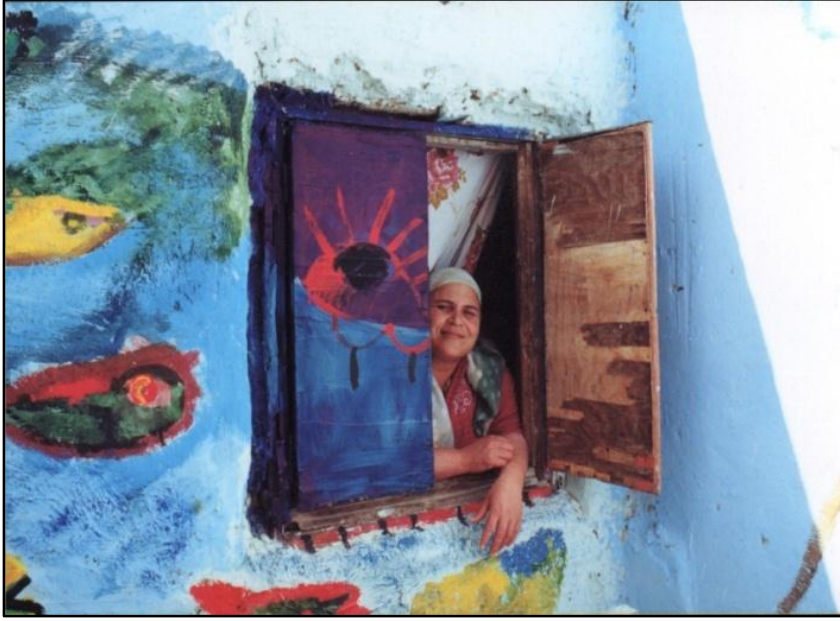
إعداد / م. إيمان حسن محمد زغدان



(شكل ٥)

تصميم جدارى على جدران بيت سكنى - قرية الصيادين بالمكس - الإسكندرية - مصر

أفضل-ما-في-العمارة-المصرية-قرية-الصيا/<http://www.bonah.org>



(شكل ٦)

تصميم جدارى على جدران بيت سكنى - قرية الصيادين بالمكس - الإسكندرية - مصر

http://gudran.com/main/?page_id=127&lang=ar

ثم فى الفترة من ٢٠٠٢م إلى ٢٠٠٦م كانت محاولة إنفتاح أهالى القرية على العالم من حولهم ، وتم ذلك بإقامة العديد من الفعاليات الفنية الدولية (شكل ٧) والتي عملت على إذابة الحدود والفوارق فيما بين أهالى القرية وبين الآخرين القادمين من ثقافات مختلفة ، وكذلك ألقت مزيداً من الضوء على القرية و ساكنيها وما تبع ذلك من اهتمام الإعلام والأجهزة الإدارية بالقرية .

إعداد / م. إيمان حسن محمد زغدان



(شكل ٧)

تصميم جدارى على جدران بيت سكنى - قرية الصيادين بالمكس - الإسكندرية - مصر

http://gudran.com/main/?page_id=127&lang=ar

ثم فى الفترة من ٢٠٠٧م إلى ٢٠٠٩م عملت جدران على تأهيل مجموعة من أبناء القرية ليتولوا مسئولية إدارة هذا المشروع مع بداية ٢٠١٠م ، إيماناً من جدران بأهمية استدامة أفكار العمل من أجل تطوير القرية فيما بين أبنائها .

○ مشروع ملتقى البرلس :

نفذت إحدى مؤسسات المجتمع المدنى فى مصر وهى مؤسسة "الدكتور عبد الوهاب عبد المحسن للثقافة والفنون والتنمية" مشروعاً فنياً فى مدينة برج البرلس على ساحل البحر المتوسط حيث قامت بالتعاون مع فنانين محترفين بالرسم على جدران البيوت (شكل ٨) . (١٧)

إعداد / م. إيمان حسن محمد زغدان



(شكل ٨)

جدارية على منزل ضمن فاعليات ملتقى البرلس - كفر الشيخ - مصر

http://www.bbc.co.uk/arabic/multimedia/2014/11/141111_egypt_mural_borollos_tower

حيث قامت مؤسسة الثقافة والفنون والتنمية ، بالتعاون مع محافظة كفر الشيخ ومجلس مدينة البرلس ، بتجميل منازل البرلس وإقامة ملتقى الجداريات الأول بالمدينة ، والذي شارك فيه ثلاثون فناناً وفنانة بمناسبة العيد القومى لمحافظة كفر الشيخ . وقد شارك فى تزيين منازل البرلس الفنانون وأطفال المدينة (شكل ٩) و(شكل ١٠) من أجل نشر الجمال فى القرى المصرية ، وخلق تفاعل ما بين المواطنين والفن التشكيلى .^(١٨)

إعداد / م. إيمان حسن محمد زغان



(شكل ٩) الفنانون وأطفال المدينة يشاركون فى رسم جداريات ملتقى البرلس - كفر الشيخ - مصر

<http://dotmsr.com/ar/604/1/116774/>



(شكل ١٠) أطفال المدينة يشاركون فى رسم جداريات ملتقى البرلس - كفر الشيخ - مصر

http://dotmsr.com/ar/604/1/116774

إعداد / م. إيمان حسن محمد زغدان

ولم يكن هناك إتفاق بين الرسامين على الرسوم التى تم تنفيذها بالمنطقة ، ولكنها كمنطقة للصيادين كانت ملهمة للفريق ، خاصة السمك (شكل ١١) و(شكل ١٢) الذى يعتبر الثروة الرئيسية للسكان الذين أبدوا تجاوباً كبيراً معه وتفاعلوأ به ، حيث أن رسم السمكة فى الموروثات الشعبية يعبر عن الرزق .



(شكل ١١)

السمك تعبيراً عن الرزق فى جدارية ضمن فاعليات ملتقى البرلس - كفر الشيخ - مصر

<http://dotmsr.com/ar/604/1/116774>

إعداد / م. إيمان حسن محمد زغدان



(شكل ١٢)

السك كموروث شعبى فى جدارية ضمن فاعليات ملتقى البرلس - كفر الشيخ - مصر

<http://www.egyptiannews.net/485357/2-ال-منازل-ب-فنية-جداريات-اقامة-منازل-ب-فنية-منازل-ال-2-485357/2>

وكان من ضمن المشاركين فى تلك المبادرة الفنان السودانى "معتز الإمام" ، عمل "معتز الإمام" بقرية البرلس على تلوين وزخرفة منزل من منازل أهل القرية (شكل ١٣) ، واستلهم عمله من طبيعة المنزل قبل تلوينه ، حيث كان صاحب المنزل يعمل بالدهانات ونقاشة المراكب والبيوت ، ووجد على المنزل ضربات تجريبية للألوان ، كان صاحب المنزل يجرب عليها دهاناته ، وقد صمم جدارية للمنزل مستوحاه من طبيعة صاحبه ، وهى مجموعة ألوان وزخارف ، التى تفاعل معها السكان كثيراً وأحبوها . (١٩)

إعداد / م. إيمان حسن محمد زغدان



(شكل ١٣)

جدارية على جدار أحد المنازل ضمن فاعليات ملتقى البرلس - معتر الأمام - كفر الشيخ - مصر

<http://dotmsr.com/ar/604/1/116774>

كما كان الفنان "عادل مصطفى" الذى رسم الأسماك وجعلها تتقافز على جدران أحد البيوت من المشتركين فى الملتقى (شكل ١٤) ، وعن انطباعه الشخصى حول التجربة ، وتوصيل رسالة الفن إلى المجتمع ، يرى أن أهمية هذه التجربة تتلخص فى أنها تكسر السياق التقليدى للفن ، وتطلقه إلى فضاء بكر للناس البسطاء ، وتأكيد لدور الفن فى المجتمع بعيداً عن حصار دور العرض ، كما أنها تخلص الفن من فكرة التزيين والتجريد الأصم المغلق ، فهنا نحن نمارس الفن على فطرته ، نرسم مفردات وأشكالاً وحكايات حميمة من طينة المكان نفسه ، لذلك تتأثر الناس بأعمالنا وتتفاعل معها وتحبها لأنها تعرفها وتعايشها .



(شكل ١٤)

جدارية السمك ضمن فاعليات ملتقى البرلس - عادل مصطفى - كفر الشيخ - مصر

<http://dotmsr.com/ar/604/1/116774/>

وقد طعم رسوماته أحياناً ببعض العبارات ، وهى كتابات لها طابع الأشعار والحكمة والأمثال الشعبية ، مكتوبة على جدران مراكب وزوارق الصيادين ، حيث قام بتضفيرها فى رسمه على أحد البيوت (شكل ١٥) . (٢٠)



(شكل ١٥)

جدارية تحمل عبارات شعبية ضمن فاعليات ملتقى البرلس - عادل مصطفى - كفر الشيخ - مصر

<http://www.elaosboa.com/show.asp?id=104834#.VleicfmSx0M>

○ منازل النوبة :

لقد كان للمناخ الصحراوى الحار أثره الواضح فى تصميم العمارة النوبية ، حيث كان يبني البيت بالطوب اللبن أو الأحجار التى لا تحتفظ بالحرارة ، مما يضمن إعتدال درجة الحرارة داخل المنزل ، عكس المواد الإسمنتية فى وقتنا الحالى التى لا تتخلص من الحرارة بنفس القدر .

كما كانت جدران المنزل مرتفعة و قد تصل إلى أربعة أمتار بحيث توفر ظللاً للمُشاة ، و فُتحت فى أعلى الجدران فتحات صغيرة تسمى الطاقات جهة الشمال أو الغرب لتسمح بمرور الرياح فى المساء ، ويستمد البيت النوبى تهويته وإضاءته من فناء داخلى تنفتح عليه حجرات المنزل من الداخل ، وهو ما يحمى أهل البيت من الأتربة والتيارات الهوائية الشديدة ، بالإضافة إلى توفير عنصر الخصوصية للبيت .

إعداد / م. إيمان حسن محمد زغدان

ولقد فرضت الطبيعة الجغرافية فى جنوب النوبة وشمالها تغير الإسلوب المعمارى ، فالمنازل واسعة كبيرة فى الجنوب بينما هى أصغر فى الشمال لأن الأراضى الزراعية الواسعة كانت من حظ الجنوب بينما هى شريط ضيق فى الشمال .

يتميز السكن فى النوبة القديمة بالحفاظ على العادات والتقاليد الاجتماعية التى يعتز بها النوبيون ، فالعمارة النوبية لخص فلسفتها شيخ المعماريين المهندس "حسن فتحى" بأنها "نظام حياة وليست إيواء" ، فكان الأهالى يشاركون ليس فقط فى عملية البناء ، بل أيضاً فى تجميل واجهاتها بالرسوم الجدارية وتزيينها بالنقوش والرسومات (شكل ١٦) ، وكانت الرسومات أو النقوش تحكى ما يمر بالأسرة من أحداث بصورة رمزية أو مباشرة (شكل ١٧) و (شكل ١٨) .



(شكل ١٦)

منزل - جزيرة سهيل جنوبى مدينة أسوان - مصر

<http://www.abohour.com/showthread.php?t=13516>

إعداد / م. إيمان حسن محمد زغان



(شكل ١٧) واجهة لمنزل نوبى - أسوان - مصر

<http://www.superstock.com/stock-photos-images/1792-26651>



(شكل ١٨) واجهة لمنزل نوبى - أسوان - مصر

<http://www.flickr.com/photos/agmwhite/4070817101/in/photostream/>

إعداد / م. إيمان حسن محمد زغدان

والبيوت النوبية تحمل حضارة وهوية معمارية مختلفة تُعبر عن ذوق رفيع ووعى بالبيئة ، ويقوم فنانون نوبيون بتجميل الجدران التى تحيط الواجهة برسومات وأشكال هندسية يغلب عليها الطابع الديني كرسوم الحج (شكل ٢٥) ، وهذه الزخارف غالباً ما تتضمن خطوطاً متموجة ترمز للنيل وأخرى مقوسة ترمز لجريد النخيل وأقراص دائرية بيضاء ترمز لقرص الشمس ورسوم شعبية عن الصيد (شكل ٢٠) و(شكل ٢١) .



(شكل ١٩)

واجهة لمنزل - أسوان - مصر

<http://caiobserver.com/post/40644318137/ali-alraouf-critical-reflections-on-walls#.Vbwpvomqqko>



(شكل ٢٠)

مجموعة من المنازل - جزيرة فيلة بمدينة أسوان - مصر

<http://www.igougo.com/journal-j9055-Aswan>

[Honeymoon_in_Aswan_and_Abu_Simbel.htm](http://www.igougo.com/journal-j9055-Aswan-Honeymoon_in_Aswan_and_Abu_Simbel.htm)

إعداد / م. إيمان حسن محمد زغان



(شكل ٢١)

رسم على جدار واجهة منزل - أسوان - مصر

<http://abnaaswan.yoo7.com/t122-topic>

وقد ساعد هذا النمط المميز للمنازل النوبية فى جلب السياحة ، فقد صممت بعض الفنادق على هذا النهج الذى اشتهرت به بيوت النوبة (شكل ٢٢) و(شكل ٢٣) .



إعداد / م. إيمان حسن محمد زغدان



(شكل ٢٢) واجهة فندق "أناكاتو نوبيان هاوسز" - Anakato Nubian Houses - أسوان - مصر

<http://www.justselective.com/travel/3570>



(شكل ٢٣) منظر جانبي لفندق "أناكاتو نوبيان هاوسز" - Anakato Nubian Houses - أسوان - مصر

<http://www.justselective.com/travel/3570>



المراجع

مراجع عربية :

- (١) بدر عبد الملك : الإنسان والحدار، الطبعة الأولى، دار المدى للثقافة، دمشق، ١٩٩٧
- (٢) حياه محمد عبده مقبول (٢٠١٣م): القيم الجمالية فى البيئة اليمينية كمدخل لتدريس التصوير الجدارى ، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان
- (٣) زينب رأفت السجيني(١٩٨٠م): وظيفة التصوير الجدارى، مجلة دراسات وبحوث، جامعة حلوان، المجلد الثالث، العدد الثالث، ديسمبر
- (٤) صلاح الدين عنانى : الاتجاهات المعاصرة فى التصوير الجدارى والإستفادة منها فى تنمية تدريس التصوير الجدارى فى المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، ١٩٨٧
- (٥) علاء عبد الله المغاوى : تطور التصوير الجدارى المجسم والمسطح فى القرن العشرين، رسالة دكتوراة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠١٠
- (٦) على رأفت : ثلاثية الإبداع معماری - الإبداع الفنى فى العمارة، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٧م، ص ٣٣
- (٧) عمرو أحمد أبو الهدى : توظيف التصوير الجدارى للتعبير عن الأحداث القومية فى مدينة بورسعيد، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٢٤
- (٨) محمد الناصر : جريدة الأهرام، العدد ٤٥٧٣٩، ٢٨ فبراير ٢٠١٢
- (٩) هانى أحمد السنباطى : استخدام برامج الكمبيوتر فى فن التصوير الجدارى كتصور لتجميل مبانى جامعة حلوان وفقاً لقوانين الإدراك البصرى لمعالجة الشكل والفراغ، رسالة دكتوراة، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية . ٢٠٠٥

شبكة المعلومات الدولية :

أفضل-ما-في-العمارة-المصرية-http://gudran.com/main/?page_id=127&lang=ar (10)
قرية-الصيادين

(11) <http://www.bonah.org/>

إعداد / م. إيمان حسن محمد زغدان

(12) http://www.bbc.co.uk/arabic/multimedia/2014/11/141111_egypt_mural_borollos_tower

(13) <http://www.vetogate.com/1296203>

(14) <http://dotmsr.com/ar/604/1/116774/>

(15) <http://www.aawsat.com/home/article/211651/> - «الرسم-علي-الحوائط» فى-مصر-يعيد-الفن-للشارع»